

UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

مبادئ وتوصيات
رئيسية بشأن
إدارة شؤون السجناء
المتطرفين العنيفين
والوقاية من التشدد المفضي
إلى العنف في السجون



إدارة السجناء المتطرفين العنيفين: مسائل أساسية

- إنَّ تشدُّد السجناء لا يمثِّل في حد ذاته تهديداً لإدارة السجن أو المجتمع إذا لم يكن متصلاً بالعنف، وليس كل تشدُّد سلبياً أو ممهداً للتطرُّف العنيف. ذلك أنَّ عدداً ضئيلاً جداً من المتشدِّدين يصبح متطرفاً عنيفاً بالفعل.
- ينبغي لإدارات السجون أن تكفل الاحتجاز المأمون والأمن للسجناء المتطرفين العنيفين، وأن تمنع التشدُّد المفضي إلى العنف في السجون، وأن تسعى إلى كفالة فك ارتباط السجناء بالعنف في المستقبل، وأن تُعدَّ الكثير منهم لإعادة إدماجهم في المجتمع.
- تُشكِّل الإدارة الجيدة والإصلاحات اللازمة للسجون قاعدة أساسية من أجل الإدارة الفعالة لجميع السجناء، بمن فيهم السجناء المتطرفون العنيفون. ومن غير المحتمل أن تسفر التدخلات القائمة بذاتها لفائدة السجناء المتطرفين العنيفين التي تنفَّذ بمعزل عن السياق الأوسع للسجون عن نتائج إيجابية.
- يجب التصدي للتحديات التي يطرحها السجناء المتطرفون العنيفون في إطار الامتثال التام لقواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا) وغيرها من القواعد والمعايير الدولية ذات الصلة، مع مراعاة المنظور الجنساني.
- يجب ألا تؤدي أيُّ جهود تُبذل في السجون للتصدي للتطرُّف العنيف إلى تقويض حقوق الإنسان الأساسية لجميع الأشخاص، بمن فيهم السجناء المتطرفون العنيفون، بما في ذلك كفالة حرية الفكر أو الدين أو المعتقد، وحظر التعذيب حظراً مطلقاً.
- يجب تنفيذ التدابير الأمنية المناسبة التي تحافظ على التوازن السليم بين العناصر الأمنية المادية والإجرائية والدينامية. ويجب أن يكون لدى جميع السجون التي تضم سجناء متطرفين عنيفين نظام استخبارات محكم بما يتفق مع التشريعات الوطنية والمعايير الدولية.
- ينبغي لإدارة السجن أن تتعاون مع غيرها من أجهزة إنفاذ القانون والعدالة الجنائية بشأن السجناء المتطرفين العنيفين الذين تحتجزهم. وينبغي إطلاع بقية الأجهزة على ما يتم جمعه من استخبارات ومعلومات أخرى ذات صلة.
- يقع على عاتق سلطات السجون التزام بأن تكفل أن تكون السجون أماكن آمنة ويمكن فيها للسجناء والموظفين ومقدمي الخدمات والزوار أن يمارسوا أعمالهم اليومية دون خوف على سلامتهم البدنية. ويُعتبر الحفاظ على السيطرة في السجن من خلال أساليب المراقبة الظرفية والاجتماعية أمراً أساسياً لضمان السلامة والنظام.



إدارة موظفي السجون والأشخاص المرجعيين الآخرين الذين يعملون مع السجناء المتطرفين العنيفين

- يقع على عاتق موظفي السجن التزام حماية وحفظ وإعلاء كرامة جميع المجرمين كبشر، بمن فيهم السجناء المتطرفون العنيفون. وينبغي اختيار موظفي السجون الذين يُفترض أن يعملوا مع هذه الفئة الصعبة من السجناء بعناية لنزاهتهم وإنسانيتهم وقدراتهم المهنية وملاءمتهم الشخصية وقدراتهم.
- ينبغي أن تكون لدى إدارات السجون سياسة واضحة لتشجيع الأفراد المناسبين على التقدم للعمل في السجون التي تضم سجناء متطرفين عنيفين. وينبغي أن تجسد شروط خدمة هؤلاء الموظفين ما ينطوي عليه دورهم من تحديات وما يكتسبه من أهمية.
- ينبغي أن يتلقى جميع الموظفين تدريباً متخصصاً للعمل مع السجناء المتطرفين العنيفين. وعلاوة على ذلك، ينبغي لإدارات السجون أن تتخذ الخطوات الملائمة لضمان السلامة الشخصية للموظفين العاملين في السجون التي تضم سجناء متطرفين عنيفين، سواء أثناء وجودهم في الخدمة داخل السجن أو خارجه، وكذلك لأفراد أسرهم.
- لا بد من تعيين ما يكفي من الموظفين المتخصصين، مثل الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، والقادة الدينيين، لقيادة تدخلات فك الارتباط. وقد يكون لموارد أخرى، مثل الضحايا ومناصري الضحايا والمتطرفين العنيفين السابقين وأفراد الأسرة وغيرهم من الأشخاص المهمين وأفراد المجتمع المحلي والمنظمات غير الحكومية، دور مهم في التنفيذ الناجح لتدخلات فك الارتباط.

تقييم وإدارة المخاطر التي يشكلها السجناء المتطرفون العنيفون



- ينبغي، عند دخول سجين متطرف عنيف السجن، أن يقوم موظفون مدربون تدريباً خاصاً بإجراء تقييم شامل وقائم على الأدلة للمخاطر والاحتياجات فيما يخص ذلك السجين. وعلى عكس تقييم المخاطر والاحتياجات الذي لا يُجرى سوى عند الدخول، ينبغي أن يُجرى التقييم الخاص بالسجناء المتطرفين العنيفين على أساس مستمر ومنظم.
- ينبغي أن تراعى عند تقييم وإدارة المحتجزين رهن المحاكمة حالة ضعفهم الخاصة، التي قد تتطوي كذلك على قابلية معينة للتأثر بجهود المجندين المتطرفين العنيفين. ومع ذلك، يجب أيضاً على إدارات السجون أن تدرك أن أي تدخل يشمل السجناء المتطرفين العنيفين المحتجزين رهن المحاكمة قد يكون له تأثير على قضاياهم المعروضة على المحاكم، مما قد يثنيهم عن المشاركة.
- ينبغي استخدام التقييم المهني المنظم لدى إجراء التقييمات الخاصة بالسجناء المتطرفين العنيفين. ولا بد من استحداث واستخدام أدوات تقييم معدة خصيصاً لتحديد المخاطر الفردية والمستويات الحالية من التشدد المفضي إلى العنف، وكذلك مخاطر الاضطلاع بأنشطة ذات صلة بالتطرف العنيف في المستقبل، بما في ذلك بعد الإفراج عن السجناء، وفقاً للسياق والقدرات المتاحة على المستوى الوطني. وينبغي أن تُستخدم هذه الأدوات أيضاً لتقييم مخاطر استمالة آخرين إلى التشدد المفضي إلى العنف.
- ينبغي النظر في الطريقة المثلى لإيواء السجناء المتطرفين العنيفين ضمن كل نظام للسجون. وسوف تتوقف ملاءمة نهج الفصل أو التركيز أو التفريق أو الإدماج (أو مزيج منها) على العوامل المحددة داخل البلد، بما في ذلك أعداد السجناء المتطرفين العنيفين، والهيكل الأساسية للسجون وقدراتها الاستيعابية، وأعداد الموظفين ومهاراتهم، وكذلك الموارد، والقدرة على تقديم برامج فك الارتباط.



تدخلات فك الارتباط بالعنف في السجون

- ينبغي أن يستند نهج تدخلات فك الارتباط إلى مفهوم أنه إذا كان يمكن للفرد أن يعتمد المعتقدات والمواقف المتشددة التي تؤدي إلى التطرف العنيف، فإن بإمكانه أيضاً أن يتخلى عن استخدام العنف من خلال تغيير المعتقدات والمواقف التي تسوغ استخدامه.
- لا يوجد نموذج وحيد لفك الارتباط ينطبق على الجميع. ولكي تكون الجهود فعالة، يجب أن تكون مصممة بدقة وفقاً لمتطلبات البلد والثقافة المعنيين، وفرادى السجناء المشاركين، والبيئة التي سيطلق فيها سراح السجناء المتطرفين العنيفين السابقين في نهاية المطاف.
- قد تتألف التدخلات المتصلة بفك الارتباط من أنشطة متنوعة، منها: المشورة والدعم النفسيان، والبرامج المعرفية-السلوكية، وتدخلات العمل الاجتماعي، والمناقشات والحوارات الدينية، والتعليم، والتدريب المهني، والعلاج الإبداعي، والعلاج البدني (مثل اليوغا والرياضة وممارسة التمارين)، والنشاط الأسري، والأنشطة الاجتماعية والثقافية والترفيهية.
- ينبغي للتدخلات المعنية بفك الارتباط وإعادة الإدماج الاجتماعي، كي تكون فعالة، أن تراعي كذلك الجوانب الجنسانية وتعالج التجارب المتباينة، وكذلك العقبات والتحديات المحددة التي قد تواجهها المرأة.
- ينبغي، مع مراعاة توافر الموارد، ألا يكون لتدخلات فك الارتباط وإعادة الإدماج الاجتماعي لفائدة السجناء المتطرفين العنيفين أثر سلبي على تنفيذ برامج إعادة تأهيل السجناء "العاديين"، بل أن تقتصر بها، وذلك تقادياً لمنح مكانة "الجماعة الخاصة" أياً كان شكلها، مما قد يؤدي إلى حالة من العداوة أو تطوع السجناء الآخرين إلى أن يكونوا متطرفين عنيفين.
- يجب أن يكون هدف جميع التدخلات داخل السجون المذكورة أعلاه والمتصلة بالسجناء المتطرفين العنيفين هو تغيير سلوكهم بحيث يتخلون عن استخدام العنف لتحقيق أهدافهم. ويجسد ذلك حقيقة أن وجود نظام اعتقادي متشدد لا يشكل وحده بالضرورة تهديداً لسلامة وأمن السجن (أو المجتمع).
- يُعتبر الإبلاغ عن نشاط فك الارتباط من السمات المهمة من أجل كفاءة المساءلة، وتيسير تكييف التدخلات، وكأساس للتقييم. وينبغي رصد التدخل وتقييمه أيضاً من أجل تحديد مدى ملاءمة الغايات ومدى كفاءة تنفيذ الأنشطة ومدى تحقيق الأهداف.
- تُعدُّ البحوث المستقلة والتي تتسم بأعلى جودة أحد العناصر الرئيسية لضمان التطوير المستمر للتدخلات والتعلم والدعوة فيما يتعلق بفك ارتباط السجناء المتطرفين العنيفين.



إدارة تنفيذ تدخلات فك الارتباط بالعنف

- ينبغي اعتماد نهج قائم على الإدارة المتكاملة للقضايا فيما يخص السجناء المتطرفين العنيفين يستخدم إطاراً مشتركاً وأدوات ولغة مشتركة للتقييم وتحديد الاحتياجات ورصد التقدم المحرز، ويحدث النتائج أثناء احتجاز السجناء المتطرفين العنيفين وأثناء الفترة الانتقالية المؤدية إلى الإفراج عنهم ومن ثم الإشراف المجتمعي عليهم.
- ينبغي لجميع الممارسين، بمن فيهم أفراد الأمن والاحتجاز والموظفون المعاوثون والمشرفون والإداريون الذين ليس لهم دور مباشر في تنفيذ التدخلات المنظمة، أن يساهموا في الحفاظ على الظروف المساعدة على تنفيذ التدخلات ودعم التقدم المحرز في فك الارتباط.
- ينبغي أن يضم فريق التدخل، حيثما يكون متاحاً، مجموعة متعدّدة التخصصات من الأخصائيين الذين ينفذون تدخلات فك الارتباط، بمن فيهم: الأخصائيون النفسيون، والأطباء النفسيون، والزعماء الدينيون، والمدرّبون الرياضيون، وأخصائيو العلاج بالفن، والأخصائيون الاجتماعيون، وموظفو التوجيه المهني، والمعلمون، وأخصائيو الرعاية الصحية.
- من المهم فيما يخص أفرقة التدخل، من أجل كفالة التواصل بفعالية مع السجناء المتطرفين العنيفين، أن يضم كل فريق عضواً أو أكثر ممن يتحدثون لغة السجناء المتطرفين العنيفين المحتجزين في السجن الذي يعمل فيه.
- ينبغي أن تضم الواجبات المحدّدة لفريق التدخل ما يلي: إجراء تقييم أولي للسجناء المتطرفين العنيفين لتحديد المخاطر والاحتياجات والتدخلات المناسبة، واستكمال وتحديث القيود الخاصة بملفات الحالات، وتنفيذ التدخلات، والمشاركة في مؤتمرات مناقشة الحالة، واستكمال إعادة التقييمات على فترات منتظمة، واستخدام المواد والأدوات والمعدات المقدّمة من أجل تدخلات فك الارتباط.
- ينبغي لفريق التدخل أن يعمل بشكل وثيق مع مدير السجن الذي يعمل فيه لضمان أن يكون المدير على وعي تام بمتطلبات وأنشطة التدخل، وأن تكون تلك المتطلبات والأنشطة ملائمة للترتيبات الأمنية داخل ذلك السجن.
- ينبغي أن يكون هناك فريق إشرافي أو إداري على مستوى المقر يتولى المسؤولية الشاملة عن وضع التدخلات والإشراف عليها وتطويرها وتنفيذها وتقييمها، وكذلك توفير التوجيه والدعم لأفرقة التدخل داخل السجون.
- ينبغي إعداد ملف دينامي ووحيد بالحالة بمجرد دخول السجن المتطرف العنيف السجن، على أن يتم تحديثه وتعديله تبعاً لمراحل تقدّم السجن داخل المؤسسة. وينبغي أن يحضر أعضاء أفرقة التدخل اجتماعات الأفرقة العادية، وأن يشاركوا في استعراض الحالات، وأن يساهموا في اجتماعات مناقشة الحالات.
- تتطلب أي مؤسسة تنفّذ تدخلات وجود مجموعة من المرافق، ومنها: غرف الاجتماعات (للمقابلات والمشورة الفردية)، والفصول الدراسية (للعمل الجماعي والعروض والمحاضرات)، ومرافق العبادة، والورش المخصصة للتدريب المهني والأغراض الأخرى، ومرافق الرياضة والتمارين البدنية، ومرافق العلاج الإبداعي والعلاج بالفن.
- ينبغي إطلاع السجناء المتطرفين العنيفين على الغرض من التدخلات وطريقة عملها. وينبغي للموظفين أن يوضحوا للسجناء المتطرفين العنيفين أنّ المشاركة في البرنامج طوعية. وينبغي تقديم الحوافز الملائمة لتشجيع السجناء المتطرفين العنيفين على المشاركة في التدخلات.
- ينبغي للمؤسسات أن تنظر في سبيل الكفيلة بإظهار التقدير للمشاركة في التدخلات وإنجازها، بما في ذلك مراسم التخرج ومنح الشهادات والميداليات ودعوة أفراد الأسرة وكبار ممثلي المجتمع و/أو الوكالات المجتمعية للحضور.
- بغية ضمان طمأننة الجمهور وتفهيمه، ينبغي الاضطلاع بعمل منتظم مع وسائل الإعلام لشرح النشاط الإيجابي لفك الارتباط الحاصل في السجن، وأنواع التدخلات المقدّمة والغرض منها، وما يمكن أن يكون لها من أثر إيجابي على السجناء المتطرفين العنيفين.



منع التشدد المفضي إلى العنف في السجن

- رغم محدودية الأدلة التجريبية التي تشير إلى ارتفاع مستوى التشدد المفضي إلى العنف في السجون، قد يؤدي عدد من العوامل والمظالم (الفعلية أو المتصورة) الفريدة في سياق السجون، في ظروف معيَّنة، إلى جعل السجناء أكثر عرضة لاعتناق التشدد المفضي إلى العنف.
- ينبغي لمديري السجون أن ينفذوا تدابير تمنع تحوُّل السجون إلى أماكن يمكن فيها أن يزدهر التطرُّف العنيف ويعتق السجناء التشدد المفضي إلى العنف. وتُعدُّ معالجة الأوضاع والاحتفاظ في السجون جزءاً أساسياً من الجهود المبذولة لتجنب انضمام السجناء إلى جماعة متطرفة عنيفة للحماية أو للوفاء بالاحتياجات المادية الأساسية.
- يستطيع المجنِّدون تحديد المجنِّدين الضعفاء المحتملين وتقييمهم وتشجيعهم على الانضمام إلى إحدى قضايا التطرُّف العنيف، ويستخدمون مجموعة متنوعة من النهج للتجنيد. وينبغي أن تدرك إدارات السجون أنَّ هؤلاء المجنِّدين لا يكونون بالضرورة من الشخصيات البارزة، وكثيراً ما يبدو أنهم يمثلون لنظام السجون. ومن ناحية أخرى، يستطيع القادة الملهمون استغلال الدوافع العاطفية، مثل الكراهية والانتقام والإحباط، وتوجيه تشكُّل هوية جماعية حول التزام أيديولوجي مشترك لاستخدام العنف من أجل تحقيق الأهداف.
- حيثما يوجد دليل على أنَّ سجيناً يحاول إقناع سجناء آخرين باعتناق التشدد المفضي إلى العنف، ينبغي اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة (مثل فرض قيود على حقه في الاجتماع بالسجناء الضعفاء، أو مراقبة اتصالاته، أو نقله إلى جناح آخر داخل السجن أو إلى سجن آخر).
- ثمة مؤشرات تدرج في فئات (أ) الآراء المعرب عنها؛ و(ب) حيازة مواد ذات صلة؛ و(ج) السلوك/التغيرات السلوكية، قد تدل على إمكانية التأثر بالتشدد المفضي إلى العنف. وسوف يتعين على موظفي السجون مراعاة مدى موثوقية الدلالات أو أهميتها وما إذا كانت هناك عوامل أو مسائل أخرى يمكن أن تشير إلى الضعف.
- إذا اعتبرت إدارة السجن أنَّ الدعم المقدم للحد من التعرض للتشدد المفضي إلى العنف مطلوباً، فإنَّ عليها أن تضع حزمة دعم ملائمة للسجين الذي يجري تجنيده.



إعداد السجناء المتطرفين العنيفين من أجل إعادة إدماجهم في المجتمع

- في الغالبية العظمى من الحالات، يجري الإفراج عن السجناء المتطرفين العنيفين في مرحلة ما تمهيداً لعودتهم إلى المجتمع. ومن ثم فإن دعم إعادة إدماج السجناء المتطرفين العنيفين في المجتمع ينبغي أن يكون عنصراً رئيسياً في أي استراتيجية من أجل منع التطرف العنيف ومكافحته.
- ينبغي وضع خطة إفراج فردية تحدّد الاحتياجات والظروف الخاصة بإعادة إدماج السجناء المتطرفين العنيفين، وتحدّد نوع التدخلات التي ينبغي للسجين الوصول إليها من أجل زيادة فرص إعادة إدماجه بنجاح إلى أقصى حد.
- ينبغي وضع تدخلات داخل السجون لإعداد السجناء المتطرفين العنيفين للإفراج عنهم وعودتهم إلى المجتمع. ويُفترض أن يتمثل الهدف في نقل السجناء المتطرفين العنيفين إلى بيئات أقل تقييداً تدريجياً، استناداً إلى تقييمات فردية دورية للمخاطر.
- تتطلب إعادة الإدماج الاجتماعي للسجناء المتطرفين العنيفين اعتماد نهج شامل ومتعدّد التخصصات، مع التنسيق الوثيق بين مختلف أصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك منظمات المجتمع المدني والمؤسسات العمومية والقطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية والأسر والمجتمعات المحلية. ولا بد، إذا لزم الأمر، أن يستمر تقديم المشورة النفسية والدينية و/أو المساعدة في مجال التوظيف و/أو الدعم الموجّه للأسرة.
- يمكن للأسرة أن تكون شريكاً حيوياً في عملية إعادة الإدماج، وينبغي أن تُشرك قبل الإفراج عن السجناء المتطرفين العنيفين. ويمكن للأسرة أيضاً أن تضطلع بمهام رصد مهمة بعد الإفراج عن السجناء. ومع ذلك، ينبغي مراعاة أن الأسرة يمكن أن تكون في بعض الحالات جزءاً من المشكلة وتعيق عملية فك الارتباط.
- من أجل تهيئة بيئة ترحيبية وتمكينية، وبغية الحد من الوصم، فإن تثقيف المجتمع والرأي العام ضروري لإذكاء الوعي الاجتماعي ومحاولة كسر الحواجز والتحيزات بشأن السجناء المتطرفين العنيفين السابقين.
- ينبغي النظر في أمر توفير تدابير للحماية عندما تتوفر معلومات جديرة بالثقة بأن المتطرف العنيف الذي تم إصلاحه قد يواجه تهديدات لحياته أو حياة أفراد أسرته أثناء أو لدى الإفراج عنه.
- يمكن أن يكون رصد السجناء والإشراف عليه بصفة رسمية أو غير رسمية بعد الإفراج عنه طريقة فعالة لردع أو وقف عودته إلى الإجرام. ويمكن للإشراف والتوجيه الوثيقين أن يدعموا ويعززوا أي اتفاقات أو عقود سابقة للإفراج عن السجناء المتطرفين العنيفين. يكون هذا السجناء السابقين قد وافق على تنفيذها عند الإفراج عنه.

UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

Vienna International Centre, P.O. Box 500, 1400 Vienna, Austria
Tel.: (+43-1) 26060-0, Fax: (+43-1) 26060-5866, www.unodc.org